

المحاضرة 41 - التفسير - تفسير سورة الغاشية (31:02) -

المستوى الثالث - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. تقنياته ومجالاته ومعهم طوروا أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد صافي بالعلم كالازهار في البستان بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - 00:00:00

الرحمن الرحيم ملك يوم الدين. اشهد ان لا اله الا هو الملك الحق المبين واهد ان محمدا عبده ورسوله الامين صلى الله عليه وعلى اهله وصحبه اجمعين ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:52

ومرحبا بالطلاب والطالبات في درس التفسير في هذا اه المجلس الرابع عشر من سلسلة المحاضرات في أكاديمية زاد. وقد سبق في الدرس الماضي الكلام عن تفسير قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة - 00:01:11

لسعيها راضية وقلنا ان هذا وصف لتعيم المؤمنين في الجنة. فهم في نعمة وكرامة والوجوه وجوه المؤمنين. نعمت بما عاينت وجرت فيها نظرة النعيم فنظرت ابدانهم واستنارت وجوههم وقال سبحانه - 00:01:32

لسعيها راضية اي ان هذه الوجوه رضيت لعملها الذي عملته في الدنيا لانها رأت الان ثوابه فلما عاينوا هذا الثواب العظيم بلغوا حد الرضا ولما وصف اهلها انتقل الى وصفها - 00:01:59

فقال تعالى في جنة عالية مرتفعة في محلها ومنازلها في اعلى عليين فوق السماوات غرف من فوقها غرف مبنية يشرفون على ما اعد الله لهم من الكرامة ثم بين تعالى - 00:02:31

ان هذه الجنة ليس فيها كلام باطل ولا لغو فقال لا تسمع فيها لاغية ولغي مصدر بمعنى اللغو وهو الكلام الذي لا فائدة له قال تعالى ان فيها عين جارية. وقلنا - 00:02:53

هذا اسم جنس والمراد جنس العيون فليست عينا واحدة لكنها عيون كثيرة جاريات يفجرونها تفجيرا حيث يشاؤون كما قال تعالى ان المتقين في جنات وعيون التنکير هنا في قوله فيها عين - 00:03:14

بيان الكثرة. اذا هذا اسم جنس يشمل العيون الكثيرة وننتابع في هذا الدرس بمشيئة الله تعالى الكلام عن الآيات التي تلي ذلك قال تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونممارق مصفوفة - 00:03:38

وزرابي مبثوثة لما ذكر ان في الجنة عيونا كثيرة وصف سرر اهل الجنة لما وصف شرابهم وما يتنعمون به من جريان هذه العيون وصف الاسرة فقال فيها سرر مرفوعة والسرر - 00:04:09

جمع سرير وهو ما يجلس عليه ويضطجع عليه. اذا في اللغة السرير ليست فقط ليس مكانا للاضطجاع لكنه مكان الجلوس ايضا ومعلوم ان الجنة ليس فيها نوم. اذا ليس السرير مكانا للنوم - 00:04:42

وانما ما يجلس عليه ويضطجع عليه. يقال له سرير وللملوك اسرة واهل الجنة اعلى من الملوك على الاسرة قوله سرر السرر جمع السرير والسرير مشتق من السرور لان صاحبه اذا جلس عليه سر - 00:05:04

بهذه الجلسة ومجالس اهل الجنة مجالس سرور ونعميم وهذا كما النكت والعيون وعمدة الحفاظ السمين الحلبي رحمه الله السرير في اصله له قوائم ليكون مرتفعا عن الارض فهو اصلا مرفوع - 00:05:44

لكن زيادة في الرفع وتصوير الحسن قال سرر مرفوعة فهي مرتفعة في ذاتها وبما عليها من الفرش اللينة الوطيئة الناعمة وما عليها

من الحور العين وزوجاتهم في الدنيا كما قال تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون - 00:06:17

هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكون اذا السرر المرفوعة عالية في الهواء ليرى المؤمن اذا جلس عليها المنظر وما اعطاه ربه في الجنة من النعيم والملك واذا رأيت ثم يعني هناك رأيت نعيمها وملكا كبيرا - 00:06:52

والتلذذ ليس فقط بالاتكاء والراحة بل حتى بالمنظر والاشراف والاطلالة وهذا الوصف لمحاسن الجنة حتى ترحب النفوس فيها وتشوق اليها فتعمل لها لكن ما هو قدر الارتفاع في هذه الاسرة - 00:07:19

الله اعلم به قال ابن عباس الواحدها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة ما لم يجيء اهلها فاذا اراد ان يجلس عليها تواضع له حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى مواضعها - 00:07:50

وقيل والسرر مرفوعة لان بعضها مرفوع فوق بعض. وقيل مرفوعة في انفسهم لجالاتها وحبهم لها لكن هذا لا يصح ان نبطل به ظاهر اللفظ من ارتفاع الاسرة ذاتها فهي ليست مرفوعة في انفسهم فقط. لكنها مرتفعة في ذاتها - 00:08:16

ثم قال تعالى واكواب موضوعة اي اوان ممتهنة من انواع الاشربة اللذية وضعت بين ايديهم واعدت لهم وصارت تحت طلبهم واختيارهم ويطوف بها عليهم الولدان المخلدون واكواب جمع كوب وهي الباريق التي لا اذان لها ولا خرطوم. بخلاف الابريق - 00:08:49

فهو ما له عروة اذن التي يمسك بها وخرطوم آآيصب من خالله وهذه الاكواب موضوعة عندهم لا ترفع من بين ايديهم كما ترفع انية الشراب في الدنيا اذا بلغ الشاربيون الحد - 00:09:17

لان اهل الجنة في نعيم متعدد مستمر فالاكواب موجودة باستمرار. موضوعة باستمرار واللذة لا تنقطع لذة الشرب طعما ونشوة مستمرة والاكواب موضوعة بما فيها من اشربة سبحانه الله هذا النعيم لا ينقطع غير ممنون - 00:09:38

ومتجدد باستمرار ويزيد باستمرار وقال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب وباريق وكأس من معين. وقال يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتته الانفس وتلذ الاعيin وانتم فيها خالدون - 00:10:07

يعني الاستمتاع ليس فقط بالطعم حتى بالمنظر وقال يطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قوارير قوارير من فضة قدرها تقديرها وقيل ان الاكواب موضوعة على حفاف العيون الجارية كلما ارادوا الشرب وجدوا مملوءة - 00:10:32

وقيل موضوعة بين ايديهم لاستحسانهم ايها والاستمتاع بالنظر اليها لانها من ذهب او فضة او جوهر والتلذذ كذلك بالشرب منها ماذا يوجد في الجنة ايضا ونمارق مصوفة وسنعرف معناها بعد قليل ان شاء الله - 00:10:55

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فيأكل منه طير او انسان او بهيمة - 00:11:21

الا كان له به صدقة الحمد لله حياكم الله ايها الاخوة والاخوات مرة اخرى ونحن في نعيم الجنة وعنهما نتحدث ومع النمارق المصوفة ان مارق جمع نمرة وهي الوسائل التي يتکي عليها - 00:11:55

فيتکأ عليها الجالس والمضطجع وكذلك تطلق على المرافق وال المجالس مصوفة مرتبة هكذا بعضها الى جنب بعض جعل بعضها قريبا من بعض صفا اينما اراد الجالس ان يجلس وجدها لا واحدة ولا ثنتان - 00:12:32

وظيفتها الاتكاء للراحة لكن المنظر ايضا حسن جميل في ترتيب وقد يجلس المؤمن في الجنة على واحدة ويستند على اخرى يعني حتى طريقة منظر الاتكاء يهيج هذه الوسائل من الحرير الناعم والاستبرق - 00:12:59

صفت للجلوس والاتكاء عليها فهي معدة اصلا في الاماكن المناسبة لهم ولهم ان يصفوها بانفسهم كما شاؤوا ويفيرون كما شاءوا وقوله تعالى وزرابي مبثوثة الزرابي جمع زربية زرابي التشديد - 00:13:34

وهي البساط الفاخر الحسن المنسوج من الصوف الملون الناعم شبه القطيفة يفرش في الارض للزينة والجلوس عليه والمشي عليه لاهل الترف واليسار والنعمة لكن زرابي الجنة غير زرابي الدنيا سبحانه الذي ما فوت على اهل الجنة نوعا من النعيم. فاقوا به كل نعيم الدنيا - 00:14:16

فمن فاته الان اشياء من نعيم الدنيا اذا كان من اهل الجنة فلا هو مغبون ولا مبخوس بل سيأخذ حظه كاملا ولا نسبة لا نسبة
بين نعيم الدنيا - 00:14:52

الى نعيم الجنة وزرابي مبنوته. منتشرة على الارض بكثرة مفرقة. مبسوتة في المجالس من كل جانب مفروشة هنا وهنا و هنا انشاء
يمشي عليها مشى و انشاء ان يجلس عليها جرس سبحان الله - 00:15:17

سبحان الذي نعيم لاهل الجنة سبحان الذي اعنى بتفاصيل نعيمهم العناية البالغة لونا وشكلا وظيفة وجمالا وبهاء ولذة نفسية
وجسدية وراحة نعيم ولذلك الجنة غالبة فعلا ومهما عملنا من اجلها فهو قليل - 00:15:52

ما هو قليل الا ان سلعة الله غالبة الا ان سلعة الله الجنة انا مشمر الى الجنة هذه التفصيات يا اخوانى اذا تأملها الشخص المبتلى
الشخص الذي يعاني اه الشخص الذي يمتحن في سبيل الله - 00:16:25

اه تهون عليه الدنيا ويشتاق ويريد الانتقال لما ذكرت هذه التفصيات من الحكمة في ذلك من الحكمة ان تشتاق النفوس فتعمل.
ومن الحكمة ان لا يكون متولعا بنعيم الدنيا وهو يعلم ان ذاك النعيم - 00:16:54

فوقه بكثير. فلماذا يرضى بهذا الفاني وهناك باقي و خالد فوقه بكثير و ايضا هذا نعيم الجنة في تصوير. في تصوير لاهل الابتلاء و ايضا
الذين يمتنعون عن الحرام يعانون امتناع عن الحرام ليس شيئا سهلا - 00:17:26

عندما يمتنع عن الحرام يعل نفسه باني الان اذا امتنعت ساجد كذا وكذا فيسهل عليه الصمود امام جاذبية الحرام لان هناك جاذبية
اقوى لهذه آآآ الصور من نعيم الجنة التي عرضها القرآن الكريم - 00:17:58

نلاحظ اه سياق الایات هذى في سورة الغاشية ان صفات وجوه اهل النار المذكورة في اول السورة قوبلت وتبعدا صفات وجوه اهل
الجنة فقبلت صفات وجوه اهل النار خاشعة عاملة ناصبة - 00:18:25

صفات ناعمة لسعتها راضية وقوبل قوله تعالى تصلى نارا حامية لقوله تعالى في جنة عالية وقوبل قوله تعالى تسقى من عين انية
بقوله تعالى فيها عين جارية عين انية عين جارية - 00:18:50

عين تناهت في الحرارة لاهل النار عين جارية لاهل الجنة وقبل شقاء عيش اهل النار ليس لهم طعام الا من ضريع. لا يسمون ولا يغنى
من جوع بمقاعد اهل الجنة - 00:19:14

المشعر بطرف العيش والشراب والاكواب وفيها ما تشتته الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون كل ما يشتهونه من المطاعم
والمشارب والملابس والمناكح والبيوت الى اخره آآآ لهم مبذول يعني كما يشتهون - 00:19:30

والعيون تلتذ بالمناظر الحسنة والاشجار والنعم وغناء الحور العين المباني المرتفعة العالية المزخرفة هذا النعيم العظيم لا يشبهه شيء
ما في الدنيا. ما في الا الاسماء يعني كما قال ابن عباس رضي الله عنه - 00:20:02

الاسم اسم على اسم لكن شتان شتان وقد قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقال عليه الصلاة والسلام قال الله
اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت - 00:20:30

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاقراؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فيها خاطب الحسناء ان كنت باغيا
هذا زمان المهر فهو المقدم - 00:20:47

فاقدم ولا تقنع بعيش منغص فما فاز باللذات من ليس يقدم. وان ضاقت الدنيا عليك باسرها. ولم يكن فيها منزل لك يعلم. فحي على
على جنات عدن فانها منازلنا الاولى وفيها المخيم - 00:21:04

نسأل الله ان يرزقنا الجنة وقفه قصيرة ثم نعود اليكم بشري لنا زاد اكاديمية للعلم كالازهار في البستان القرآن كلام الله تعالى. وخير
زاد يقدمه الوالد لولده فانه سبيل الهدایة والاستقامة - 00:21:24

ان هذا القرآن يهدي للتى هي اقوم ويسير المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا. وهناك افكار ووسائل تعين المربى في
ربط النشء بكتاب الله تعالى. منها الاكتثار من قراءة القرآن امام الابناء. فالقدوة من اقوى المحفزات في توجيهه السلوك - 00:21:55

تحفيز من خلال سرد وشرح الایات والاحاديث في فضل قراءة القرآن وحفظه الحاقهم بحلقات تحفيظ القرآن. فهي تدخل الطفل في

تنافس مع اقرانه. وتعينه على ضبط القراءة والتجويد بالمسجد والبيئة الصالحة. قص ما ورد في القرآن الكريم من قصص بأسلوب

سهل ومشوق - 00:22:25

فالحكي محبب الى الاطفال. ويسهم في تعلقهم بالقرآن. كما ينمي الرصيد اللغوي القرآني لديهم اهد ولدك مصحفا. فحب التملك

غريزة يمكن استثمارها بشكل ايجابي يجعله مرتبطا بمصحفه الخاص. يقرأه ويقلده - 00:22:50

متى شاء. التشجيع بالكافأة. والتحفيز على المشاركة في المسابقات. فقد يعجز الطفل عن الحفظ بمفرده. لكن ربما منافسا قويا

وحافظا متقدنا. اذا كان الامر في شكل جماعي خصوصا اذا رصدت بعض الجوائز. استعمال الوسائل الحديثة في الحفظ فهي تلبي

رغبتهم في استعمال هذه التقنيات التي - 00:23:10

غالبا ما توظف في اشياء اخرى. ويستحسن ان يكون بها خاصية تسجيل القراءة والاستماع اليها. ومعرفة اخطاء القراءة قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن وتعلمها وعمل بها البس والداه يوم القيمة تاجا من نور - 00:23:36

ضوءه مثل ضوء الشمس ويكسى والداه حلتان لا تقوم لهما الدنيا. فيقولان بما كسينا هذا فيقال باخذ ولدكما القرآن الازهار في

البستانى بسم الله عودا اليكم ايها الاخوة والاخوات ومع تفسير قوله تعالى في سورة الغاشية افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت

00:23:57

والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت هذا مقطع في السورة وابيات آآ ذات موضوع آآ فيه

انتقال عما سبق فانه تعالى لما بين فيما سبق من السورة - 00:24:34

انقسام الناس الى فريقين طريق الاشقياء وفريق السعداء ووصف احوال الفريقين عجب اهل الكفر وكذبوا القرآن فذكرهم تعالى

عجائب خلقه وامرهم بالنظر في مخلوقاته وان الذي ابدع هذه المخلوقات لا يعسر عليه ان يخلق - 00:24:58

ذلك النعيم وذلك العذاب فاذا كبر عليكم يا ايها المشركون ان تؤمنوا بما في النار من العذاب وبما في الجنة من النعيم انظروا

في الارض الان وآآ استدلوا بما فيها على قدرته وعظمته سبحانه - 00:25:24

ان قدرته عظيمة وهو قادر على ان يوجد هذا وهذا وقد اوجده وخلقه اصلا الجنة مخلوقة والنار مخلوقة لكن اذا حصل عندكم يا ايها

الكافر نوع من التكذيب بعد ان عرض لكم - 00:25:52

شيئا مما في الجنة والنار فتعالوا الى ما عندكم الان الان من الابل وما ترونها باعينكم الان من السماء والجبال والارض انظروا فيها

اجعلوا انظاركم تجولوا في مخلوقاته لستدلوا على قدرته - 00:26:20

اتعلم صحة المعاذ والجزاء والحساب قال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت اي نظر الاعتبار والتفكير في خلقها البديع كيف

سخرها الله للعباد وذلله لمنافعهم الكثيرة فترى الطفل الصغير - 00:26:50

يجر البعير العظيم من الذي ذله؟ الله عز وجل و اذا تفكرا في هذا المخلوق خلق عجيب وتركيب غريب غاية في القوة والشدة. ومع

ذلك تلين للحمل اه تلين وتنقاد ويحمل عليها وتحلبه - 00:27:14

ويؤخذ من اوبارها والعرب طبعا كانت غالب دوابهم الابن وانفس اموالهم الابل فيقول الذي صنع لكم هذه الابل وهي النفيسة عندكم

قادر على ان يخلق ذلك النعيم النفيس. نعيم الجنة - 00:27:36

طبعا الكلام في الابل كثير وفي صبرها وتحملها وعظمها تذليلها كان شروح القاضي رحمه الله يقول اخرجوا بنا حتى ننظر الى الابل

كيف خلقت اه الانسان يؤجر المؤمن على نظره الى الابن نظر التفكير والاعتبار - 00:28:09

لان لان فيه امتنال للاية اذا افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت؟ ليس مجرد نظر يعني الرؤية. لا وانما نظر التفكير والاعتبار قال قتادة

ذكر الله تعالى ارتفاع سرر الجنة وفرشها - 00:28:34

وقالوا كيف نصعدها فانزل الله هذه الاية يعني الذي جعل البعير ينزل من اجلكم لتركبواه مع انه مرتفع قادر على ان يجعل السرر

تنطامن وتنزل لاهلها ليقدعوا عليها افلا همزة - 00:28:56

استفهامية استفهام انكاري افلا ينظرون لماذا تهملون النظر الى الدقائق صنع الله افلا ينظرون ويعنون النظر ليشاهد الناظر ما في

المنتظر من الدقائق نظر الى كذا اشد من نظر كذا - 00:29:23

لما في الى من معنى الانتهاء كأن النظر انتهى عند المجرور الى انتهاء تمكّن واستقرار انه النظر بلغ هناك فتمكّن واستقر لكي يعتبر ويتفكر سبحانه الله كل ما في الجمل متقدّم الابداع مناسب - 00:29:55

لبيبة الصحراء عينه رموزها كثيفة مزدوجة تحجب عنها رمال الصحراء المتطايرة تتميّز بقدرتها على التكبير والتقرّب بامكان الجمل اغلاق اذنيه ومن خريه للتوقى من الرمال اخفافه الضخمة تسهل له الحركة على الرمال دون ان يغوص فيها - 00:30:23

شفتا الجمل مطاطيتان منتان قاسيتان في ذات الوقت تلتهمان الاشواك الحادة يعني قوية ومرنة يصبر الجمل على فقد الماء مدة طويلة ويستطيع ان يخزن الماء في جوفه ويخزن مقدارا كبيرا - 00:30:53

حتى انه يمكنه ان آا يشرب ما يملأ حوض استحمام ويستطيع ان يستهلك ما في سمامه من الشحم غذاء ولو ما كان عنده طعام في الصحراء يخزن الجمل من الشحم ما يعادل خمس وزنه - 00:31:21

ويسحب ما يحتاج اليه من غذاء اذا لم يجد طعاما سبحانه الذي خلقه ثم قال تعالى والى السماء كيف رفعت كيف رفعها الله عز وجل عن الارض؟ هذا الرفع العظيم بغير اعمدة. بغير عمد - 00:31:57

والعرب كانوا في الصحراء مكشوفين ينظرون الى السماء نهارهم وليلهم باقامتهم وظعنهم فكيف لا يتذمرون في عظيم خلقها افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها؟ وما لها من فروج - 00:32:18

ما في شقوق ولا فطور هذه السماع على اتساعها مرفوعة بلا اعمدة كما قال تعالى الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها يعني بغير عمد كما ترونها ولذلك اقسم بهذا البناء العظيم. فقال والسماء وما بنها - 00:32:41

فهي احکم خلقا واتقن صنعا واجمع للعجب من بدن الانسان. كما قال تعالى لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون. وقال انتم اشد خلقا ام السماء بنها؟ رفع سماها - 00:33:03

سقها فسوها طيب هذا النظر الى السماء بعد النظر الى الابل وبعد السماء الى الجبال نزول من السماء الى الجبال الى الارض الى الجبال كيف نصبت نصبت على وجه الارض نصبا ثابتا - 00:33:20

رفعت مرساة راسخة لا تميّل باهلها ولا تميّد جبال لا تزول ولا تحول الا ان يشاء الله جعل فيها من المنافع والمعادن ما الله به علیم الله لما مد الارض ارساها بالجبال - 00:33:40

وجعلنا في الارض رواسي ان تميّد بهم وقال الم نجعل الارض مهادا والجبال او تادا كانت الجبال منازل لاحياء من العرب ينزلون سفوحها ليكونوا اقرب الى الاعتصام بها عند الخوف من العدو - 00:34:06

ويتخذون فيها مراقب للحراسة ثم قال تعالى والى الارض كيف سطحت؟ كيف بسطت سويت مدة مهدت سهلت غاية التسهيل جعل فيها هذه السبل ليستقر الخلائق على ظهرها ويتمكن من حرفها وغراسها والبنيان عليها وسلوك الطرق - 00:34:29

والانتقال فيها فنبه الله هؤلاء العرب الذين يرون هذا يوميا ابل سماء جبال ارض نبهه الى بغيره الذي يركبه. والسماء التي فوق رأسه والجبال الذي تجاهه والارض التي تحته نبهه على قدرته سبحانه - 00:34:57

وانه المتصرف المالك انظر يا ايها الانسان هل يقدر احد ان يخلق مثل الابل او يرفع مثل السماء او ينصب مثل الجبال او يسطح مثل الارض غير الله عز وجل - 00:35:24

سبحانه فلما تشركون به وكيف تكفرون به ولم لا تؤمنون بالبعث وهو قادر عليه وبالجنة والنار التي خلقها عز وجل نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من اهل كتابه وان يجعل القرآن العظيم ربنا قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا وذهاب همومنا - 00:35:43

وان يعلمنا منه ما جعلنا انه سميع مجيب لقاونا معكم ان شاء الله في الدرس القادم لنتم تفسير هذه السورة استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا راغبا في كل علم نافع متطلع لزيادة الایمان وتريد سهلا - 00:36:17

هذا كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن - 00:36:44